جامعة تكريت

كلية التربية للعلوم الانسانية

قسم التأريخ

المرحلة/ الأولى

المادة/ تأريخ اوربا الوسيط

موضوع المحاضرة/ المسيحية

م.د. غيلان سمير طه

العام الدراسي/ ٢٠٢٥- ٢٠٢٦

اولاً: ظهور المسيحية

كانت بداية ظهور الديانة المسيحية في فلسطين بمنطقة الناصرة ، وسرعان ماانتشرت في المناطق المختلفة للامبراطورية الرومانية ، واحذ النبي عيسى (عليه السلام) في سن الثلاثين يدعوا للديانة المسيحية، وانضم اليه ١٢ تلميذ ، في الوقت الذي كانت فيه الديانة اليهودية هي السائدة انذاك .

يمكن ذكر عدد من الاسباب ادت الى هذا الانتشار السريع :

١- الارتباط فيما بين اجزاء الامبراطورية الرومانية بشبكة من طرق المواصلات .
٢- الطبيعة التبشيرية للديانة المسيحية، إذ كان انتشارها في البداية بين الطبقة الفقيرة .
٣- الدور الذي لعبه المسيحيون الاوائل في دعوتهم المستمرة اثناء ترحالهم .
٤- كانت قريبة لعقلية السكان لبساطتها .
٥- انتشارها باللغة اليونانية التي كانت تستخدم في التجارة والحياة العامة .
٦- المعجزات التي امن بها البسطاء من الناس ولابصورة خاصة فيما يتعلق بشفاء المرضى .

جائت المسيحية بأشياء جديدة لم تكن موجودة في الديانات الأخرى ، إذ اكدت على الرعاية الالهية ، كما كانت تعاليمها تتميز بالاحسان والعطاء ، وتجسد ذلك من خلال ايمان المسيحيون الاوائل بديانتهم، إذ عدوا انفسهم بانهم العباد المخلصون لله سبحانه وتعالى ، وقد وصفهم القديس بطرس بأنهم عباد الله المختارون .

كان رأي القديس بولص في الفكر المسيحي بأن السلطة الوحيدة هي سلطة الله التي قام بتفويضها ، وكل من يقف ضد هذا التفويض فقد قاوم الله ، وكذلك فأن المسيحية لم تتنافس مع سلطة الامبراطورية الرومانية ، إذ يعتبرون ان مملكتهم في ملكوت السماوات .

رغم عدم منافسة المسيحية للامبراطورية الرومانية ، الا انها لم تنصاع لها، وكان المبدئ الذي كان المسيحيون يؤمنون به: مالقيصر لقيصر وما لله لله ، ولذلك لم يخضعوا للامبراطور الروماني .

دعت الديانة المسيحية الى التوبة ، والرحمة والسعي لتحقيق العدالة والتركيز على قيم الاخلاق من الداخل وعدم الاكتفاء بالطقوس الخارجية فقط .

ثانياً: معارضة الامبراطورية الرومانية للمسيحية

يمكن تلخيص عدد من الاسباب التي دفعت الامبراطورية الرومانية لمعاداة الديانة المسيحية وهي:

١- كان اغلب المسيحيون الاوائل يقيمون في المدن بمعزل عن الناس وقد اثارت تلك العزلة الشكوك حولهم ن واتهامهم من قبل الرومان بالتأمر.
٢- مواقف المسيحية المضادة للقيم الارستقراطية .
٣- عدم الولاء للامبراطور كونهُ وثني .
٤- وجدت السلطات الرومانية ان انتشار المسيحية تهديد لمقام الامبراطور .
٥- الموقف السلبي للمسيحيين الاوائل تجاه الجيش الروماني، والدعوة الى السلم ونبذ العنف .
٦- التنظيمات السرية للمسيحيين والتي افزعت الامبراطورية الرومانية .

ثالثاً: مرسوم التسامح عام ٣١١،ومرسوم ميلان عام ٣١٣

في اواخر القرن الثالث ومطلع القرن الرابع الميلادي ازدادت حملات الاضطهاد للمسيحيين ، وبصورة خاصة عام ٣٠٣ في عهد دقلديانوس ، وعلى الرغم من ذلك

فقد ازداد عدد المنضمين للديانة المسيحية ، وعلى اثر فشل سياسة الاضطهاد صدر مرسوم التسامح عام ٣١١ الذي سمح للمسيحيين بممارسة طقوسهم بشرط عدم الاخلال بنظام الامبراطورية ، وتعد اهمية هذا المرسوم بأعتباره اول اعتراف رسمي بالمسيحية ، وفي عام ٣١٣ صدر مرسوم ميلان بعد عقد اجتماع في مدينة ميلانو الايطالية وقد صدر بعهد الامبراطور قسطنطين الكبير ومنحت بموجبة الحرية الكاملة للجميع من سكان الامبراطورية الرومانية في ممارسة طقوسهم وكذك ذلك المرسوم اعتراف قانوني بالمسيحية كدين رسمي ، وكذلك تمت اعادة الكنائس المصادرة للمسيحيين .

رابعاً: هبة قسطنطين

هي وثيقة نسبت الى الامبراطور قسطنطين الكبير عام ٣٠٦(كما ذكرت بعض المصادر) واهم ما تم الادعاء به من خلالها والمكاسب من اقرارها:

١- بانها قد منحت البابا السلطة العليا على الكنيسة .
٢- منح السلطة الزمنية للكنيسة .
٣- جعل مكانة البابا كسلطة اعلى من السلطات السياسية .
٤- كان الهدف من ذلك تعزيز موقع الكنيسة .
٥- الحصول على الاراضي الشاسعة بتفويض شرعي للكنيسة .

استطاع احد مؤرخي عصر النهضة وهو لورينزو فالا من اكتشاف زيف هبة قسطنطين عام ١٤٤٠ وذلك من خلال دراسة تلك الوثيقة ، إذ اكد بأن وثيقة هبة قسطنطين مزورة من خلال عدد من الادلة وهي :

١- الورق المستخدم في كتابتها يعود للقرن الثامن الميلادي وليس القرن الرابع الميلادي .
٢- ان الحبر المستخدم في كتابة الوثيقة يعود الى القرن الثامن الميلادي وليس الرابع الميلادي .

٣- اسلوب كتابة الوثيقة يعود الى القرن الثامن الميلادي ايضاً وليس للقرن الرابع الميلادي .

خامساً: الهرطقة والنسطورية

شهد عهد جوليان المرتد محاولة لاضطهاد المسيحية وتشجيع الوثنية غير ان تلك السياسة قد فشلت وفي عهد ثيودورسيوس الاول تم الاعتراف بالمسيحية كديانة للامبراطورية الرومانية من خلال عقد مؤتمر القسطنطينية الثاني عام ٣٩٢ .

اما الهرطقة فتعني الخروج عن المعتدات الاساسية للمسيحية على وفق المذهب الكاثوليكي، ويمكن توضيحها من خلال مايأتي :

١- الهرطقة هي الخروج عن الكاثوليكية وسمي الخارجون عنها بالماراقين دينياً او الهراطقة .
٢- من الحركات الاخرى الخارجة عن الكاثوليكية: الاريوسية وسميت بهذا الاسم نسبة الى راهب من الاسكندرية يدعى اريوس وكان يرى ان السيد المسيح لايمكن اعتباره من جوهر الله .

اما فيما يخص النسطورية فيمكن توضيحها من خلال مايأتي :

١- سميت نسبة الى نسطوريوس وهو بطريرك القسطنطينية في القرن الخامس.
٢- اشارت النسطورية الى ان هناك طبيعتان اثنتان للسيد المسيح : طبيعة الهية وطبيعة بشرية الا ان الطبيعة الاوضح هي الطبيعة البشرية .

واخيراً لابد من الاشارة الى مايعرف بالمونوفستية او مايعرفون باصحاب الطبيعة الواحدة ، ويمكن توضيحها بمايلي :

١- كانت ردة فعل للنسطورية .
٢- رأي المونوفستية ان للسيد المسيح طبيعتان الهية وبشرية وان الصفة الالهية هي الصفة الاوضح .

٣- ان هذا الاختلاف في الاراء دفعت لعقد مؤتمر كنسي عام ٤٥١ اتفقت فيه عدد من الكنائس على اعتبار المونوفستية فرقة خارجة عن الديانة المسيحية.